

سفيرة النوايا الحسنة منيرة بن هندي مسيرة العطاء والتجدي

بمدرسة (زنوبيا الإعدادية للبنات) في المحرق. ووافق رحمه الله على التحاقها رغم الإعاقة. وتذكر الأستاذة منيرة، في هذا الشأن، ان مجموع الطالبات في هذه المدرسة كان حوالي ٦٢٠ طالبة. وكان نشاطها واضحا بين الطالبات، ومشاركاتها فاعلة في الطابور الصباحي وفي الإذاعة الصباحية. وهي لا تنسى إلى الآن بعض السخرية القاسية من إعاقته من قبل بعض الطالبات المشاكسات. ولكنها واصلت

تحصيلها العلمي في هذه المرحلة، وجدّت وثابرت، ثم ردت على إساءات الطالبات لها بتفوقها عليهم جميعاً، وحصولها على أعلى الدرجات. ثم التحقت بمدرسة (المحرق الثانوية للبنات)، وتفوقت أيضاً في هذه المرحلة، وواصلت تحصيلها العلمي الجامعي في مصر (جامعة القاهرة) وتخرجت في عام ١٩٨١ حاملة معها شهادة البكالوريوس في علم النفس. وعادت إلى البحرين مجدّة مثابرة، تخدم المجتمع من خلال تطوعها في العمل ضمن فريق المركز البحريني للحراك الدولي، برئاسة الأستاذة حنان كمال، والأستاذة أليس معلوف، ثم رئاستها لهذا المركز بعد ان تحول من القطاع العام إلى القطاع الأهلي. ومازال عطاؤها الخيري مستمراً في هذا الحراك، وتقدم له المساعدة بكل حبّ وامتنان. ثم عملت باحثة اجتماعية بورّارة العمل، ثم اخصائية، فمسؤولة القسم الذي يُعنى بتوظيف المعاقين في الوزارة نفسها. حيث تم تكريمها من قبل الدولة في عام ٢٠٠٦ على جهودها الخيرة هذه بتعيينها عضواً في مجلس الشورى، واستمرارها فيه إلى يومنا هذا.

إن قصة هذا العطاء الإنساني المتواصل وهذه الإرادة الفريدة والكفاح المستمر أعطى نموذجاً مُشرفاً للمواطن الخليجي والعربي الصالح وقوة يحثّ عليها كل مواطن، وخاصة من صادف ان يكون من ذوي الاحتياجات الخاصة. وقد أثمر هذا التميز في شخصية الأستاذة منيرة بن هندي إعجاب المجتمع الدولي بها، وقلدها مؤخراً بكل فخر منصب سفيرة النوايا الحسنة، من قبل منظمة السلام الدولية والتنمية.

عندما سألتها عن هدفها في الحياة، قالت بقلب المؤمن المحب: أتمنى ان يعينني الله على أن أمسح دموع كل معاق، وأحولها إلى شمعة. هذه الأستاذة الفاضلة هي أعلى نموذج يمكن ان يكون عليه المواطن البحريني المخلص في حبه وعطائه للمجتمع، ولا يمكنك امام مثل هذه الشخصية الرائعة سوى ان تفتخر بها امام العالم، وان تحني لها تقديراً واحتراماً.



بقلم:

ابراهيم المناجي

عضو مجلس الشورى
سفيرة النوايا الحسنة
الأستاذة الفاضلة منيرة بنت عيسى بن هندي، من هي؟ وما قصة عطاؤها وتضحياتها للبحريين واهلها؟ وما هي التحديات التي خاضتها وتغلبت عليها اثناء مسيرتها العلمية والعملية الشاقة في الحياة، بفضل إيمانها بالله وثقتها بنفسها وحبها لوطنها؟ لازمتها الإعاقة الجسدية منذ ولادتها، كما لازمها الإصرار على الحياة. كانت طفلة صغيرة لا تقوى على المشي كأقرانها الأطفال،

ولكنها كانت تتفوق عليهم في جوانب أخرى، حيث النباهة والفطنة وحب التعلم. وبينما كان الاطفال يركضون ويمرحون حولها، كانت تشاركهم اللهو واللعب والحب، ولكن من على كرسيها المتحرك. ثم رافقت الاطفال في ذهابهم الى المدرسة الابتدائية (أمنة بنت وهب) في المحرق. وتفوقت في دراستها، وكانت معلمة الفصل تأتي إليها أيام الامتحانات في البيت كي تمتحنها، والطفلة على سريرها مستلقية، حيث تلقي المعلمة بالأسئلة الى الطفلة، والطفلة تجيب شفاهة عن الأسئلة، وتذكر الأستاذة منيرة أنه من شدة وضوح إجاباتها عن أسئلة الامتحان، توجست منها المعلمة، وارتابت في الأمر، وظنت ان الطفلة ربما تقرأ الأجوبة من تحت لحاف السرير، فكانت ترفع رأس الطفلة عن السرير كي تجيب، ويطمئن قلب المعلمة...! في هذه الاثناء أيضاً، كانت الطفلة منيرة تتلقى العلاج في المملكة المتحدة (لندن)، وكان يرافقها شقيقها الاكبر (مبارك)، ثم تولى رعايتها من بعده شقيقها (صالح). وبعد سنوات العلاج الطويلة، عندما بلغت الثانية عشرة من عمرها، اخبر الطبيب المعالج نوبها امراً لم يكن مُتوقعاً، إذ اخبرهم عن استحالة شفائها، وان عليها العودة إلى البحرين والتأقلم مع هذا الواقع المؤلم، ومواصلة حياتها من فوق الكرسي المتحرك. كان وقع الخبر صادماً على جميع افراد اسرتها، ومُخيباً لأمالهم في شفاء ابنتهم، ماعدا الطفلة الصغيرة التي كانت تحب الحياة، ومتعلقاً قلبها واملها بقضاء الله وإرادته.

في هذه الاثناء أيضاً توفيت والدتها، واصبحت الحياة في عيون هذه الطفلة الصغيرة قاسية، وتمر السنون من أمامها ثقلاً موحشة. ولكن الشمس مازالت تشرق في كل يوم، تدعو الى الحياة والكفاح والعمل. ولذلك قرّرت هذه الطفلة ذات الاثني عشر ربيعاً أن تكمل دراستها الإعدادية. ولما كان الله سبحانه وتعالى قد وهبها الجرأة والحزم عند منعطفات الحياة، فقد قرّرت ذات يوم ان ترفع سماعة الهاتف وتخاطب الأستاذ والمربي الفاضل احمد العمران، حيث طلبت منه شخصياً الالتحاق